

الولايات المتحدة الأمريكية و الحوض الغربي للمتوسط: التحدي و الاستجابة

The United States of America and the Western Mediterranean: challenge and response

رابح زاوي¹

جامعة مولود معمري تيزي وزو

rabah.zaoui@ummto.dz

تاريخ الوصول 2021/02/19 القبول 2022/01/20 النشر على الخط 2022/03/15

Received 19/02/2021 Accepted 20/01/2022 Published online 15/03/2022

ملخص:

بالنسبة للبحر المتوسط ككل يصعب تمييز حدوده الجيوسياسية بدقة، حيث أنه من الصعب إنكار خصوصية وتفرد البحر المتوسط، بالنظر إلى العديد من المواصفات، كقدرته على خلق التلاقي والتقارب بين الشعوب، وتشجيع التبادلات المختلفة بين سكانه، بالإضافة إلى الإجماع حول العديد من القيم الجماعية واندماج عديد القوانين والممارسات والعادات والتقاليد. كما يمنح المتوسط الغربي مجالا واسعا للمناورة بين ضفتيه، (جنوب غرب أوروبا وشمال غرب إفريقيا والأطلسي والحوض الشرقي ومن ثمة المحيط الهندي)، فدول غرب المتوسط الأوربية لها اهتمام خاص بالمنطقة، وبكل أحداثها و تطوراتها التي تفرزها ظروف وتداعيات ومصالح. و هنا يكون من الطبيعي جدا أن لا تبقى الولايات المتحدة الأمريكية متفرجة على قوى أخرى ترتب أولويات المنطقة وتصنع تطوراتها، بل تسعى باستمرار أن تكون هي المبادرة والمشاركة في حراك المنطقة و تفاعلاتها ومصيرها، سواء على المستوى الجغرافي الضيق أو الجيوسياسي الموسع.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية، البحر الأبيض المتوسط، المتوسط الغربي، التحدي، الإستجابة.

Abstract:

As for the Mediterranean as a whole, its geopolitical borders are difficult to accurately distinguish, as it is hard to deny the peculiarity and uniqueness of the Mediterranean due to its numerous specifications. Among them, we have its ability to create convergence and rapprochement between peoples, and to encourage different exchanges among its inhabitants, in addition to a consensus on many collective values and the integration of many Laws, practices, customs, and traditions. The western Mediterranean also gives ample room for maneuver between its two shores (southwestern Europe, northwest Africa, the Atlantic, the eastern basin, and from there the Indian Ocean), as the countries of the western European Mediterranean have a special interest in the region, and with all its events and developments that are produced by circumstances, repercussions and interests. Here it is very natural for the United States of America not to remain a spectator to other powers that arrange the region's priorities and make its developments, but rather seek to be the initiative and participate in the region's mobility, interactions, and destiny, whether on the narrow geographical or expanded geopolitical level.

Keywords: United States of America, Mediterranean, Western Mediterranean, Challenge, Response.

¹ المؤلف المراسل: رابح زاوي البريد الإلكتروني: rabah.zaoui@ummto.dz

1. مقدمة:

يشكل المتوسط وخاصة في حوضه الغربي جزءا من خط النار أو خط الكوارث، ويقصد بذلك الزلازل والبراكين، فبالنسبة للبراكين، تنفرد بها الجزر الإيطالية كونها تحوي أهم البراكين النشطة (آيتنا، فيزوف، استرمبولي)، وبالنسبة للزلازل، فالجزائر والمملكة المغربية لوحدهما سجلتا أغلب الهزات العنيفة، التي خلفت خسائر بشرية ومادية أكثر من أي منطقة أخرى في غرب المتوسط. ويشكل المتوسط الغربي بوابة للمتوسط ككل من الناحية الغربية، ومن ثمة بوابة/حلقة وصل بالبحر الأحمر والمحيط الهندي، وبالتالي، فمكانته الاقتصادية عالية الأهمية، حيث تعبر المنطقة سنويا أكثر من 70 ألف سفينة، من وإلى الأطلسي، كما يتركز حوالي 60 % من سكان الدول المشاطئة له على السواحل لعوامل متعددة، الأمر الذي أدى إلى ظهور مدن ساحلية والتي تكون لها حتما تداعيات سلبية على البيئة والتنمية المستدامة وكذلك على تسييرها.

إن معظم الدراسات الخاصة بالتفاعلات (التأثير والتأثر/التعاون والصراع) في حوض المتوسط، تعود إلى فترة قيام الحضارات في شرق المتوسط وفي غربه، وبداية الاحتلال والتواصل بين شعوبه، وهي تركة تاريخية هامة يحتفظ بها المتوسط، وما تزال شواهدا قائمة إلى يومنا هذا، وذلك ما جعله مهد الحضارات القديمة ومهد الديانات السماوية الثلاث. فالمتوسط كان شاهدا على تجاذبات كبرى، شهدتها شعوبه ووحداته في العصر القديم والعصر الوسيط، وبدخول أوروبا عصر النهضة/الأنوار كانت بذلك قد ودعت قرون التخلف والاقتتال، وبداية الانفتاح على العالم المحيط بالعالم القديم، أي بداية الكشوفات الجغرافية عبر الأطلسي والهادي، والتي كانت لها تداعيات سلبية على الفضاء المتوسطي نتيجة فقدته للكثير من أهميته، وخيم على شعوبه شيئا من الركود والتخلف والانكماش، إلى غاية القرن 19 م عندما حدثت تغيرات سياسية مهمة على سواحل الشمالية، حيث تبلورت بصورة نهائية فكرة الدولة الوطنية، وعرفت الدول الأوروبية الجنوبية أي المشاطئة للبحر المتوسط وحدتها السياسية كما كان الحال في إيطاليا.

في المقابل بقي جنوب الفضاء المتوسطي (الدول العربية) يسوده التخلف والتبعية والقابلية للاستعمار بتعبير المفكر الجزائري مالك بن نبي، مما جعل هذه الجهة من حوض المتوسط عرضة لأطماع الأوربيين، خاصة بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية واختلال موازين القوة، نتيجة التقدم التقني الذي عرفته أوروبا بعد الثورة الصناعية، والتي كانت دافعا قويا للإمبريالية الأمريكية للهيمنة على البلدان الغنية بالثروات الطبيعية، وعلى الرغم من انحصار المد الإمبريالي في شكله المباشر والمسلح، إلا أنه لم يغادر المنطقة، بل تجذر فيها وازداد تنافسية بعد الحرب العالمية الثانية، فرفع من أهمية المنطقة من منظور استراتيجي، لموقعها ومواردها ودخول فواعل منافسة قوية من خارج الفضاء المتوسطي، ليتحول هذا الفضاء إلى ساحة تجاذب وسجال بين الشرق والغرب وذلك خلال زمن الحرب الباردة، وعلى الرغم من زوال حدة الصراع الأيديولوجي والعسكري وتفكك الاتحاد السوفيتي إلا أن التقاطع الواسع لمصالح الكبار وطموحات الصغار ما يزال محتدما.

ترتكز أهمية الموضوع على جانب مهم، وهو الأهمية الإستراتيجية المتزايدة لحوض البحر الأبيض المتوسط في سلم الإستراتيجيات الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القوة الأولى في العالم، و جعل هذا الوضع من الولايات المتحدة الأمريكية شريكا رئيسا عارفا بكل خبايا الأوضاع والمتغيرات في المنطقة، وعلى أساس ذلك، ما تزال هذه الدول وعبر مسارات وسياسات متعددة ومتنوعة، تعمل للحفاظ على هذا الوضع للتعامل مع كل المستجدات التي تبرز في المنطقة من حين لآخر وتعمل على

احتوائها، حتى تمكن المسارات التعاونية من التقدم والنجاح خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، التي أفرزت فراغا استراتيجيا في المتوسط، وسمحت بصعود تهديدات جديدة ذات أبعاد أمنية خطيرة على المنطقة.

و بناءا عليه، تكون الإشكالية المطروحة للدراسة على الشكل التالي: كيف يمكن تفسير التحول الحاصل في الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الحوض الغربي للمتوسط؟، و تتفرع تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

- فيما تتمثل أهم المنطلقات الفكرية المفسرة للاهتمام الأمريكي بالبحر الأبيض المتوسط؟

- ما هي مرتكزات الرؤية الأمريكية اتجاه المتوسط؟

- ما هي المكانة التي يحتلها المغرب العربي في الإستراتيجية الأمريكية؟

و في محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة تم طرح خطة الدراسة التالية:

- أولا، المنطلقات الفكرية للاهتمام الأمريكي بالمتوسط.

- ثانيا، مرتكزات الرؤية الأمريكية اتجاه المتوسط.

- ثالثا، مكانة المغرب العربي في الإستراتيجية الأمريكية.

2. المنطلقات الفكرية للاهتمام الأمريكي بالمتوسط:

و من أجل دراسة هذا الاهتمام الأمريكي بمنطقة المتوسط الغربي خاصة و المتوسط بصفة عامة، لا بد من الرجوع إلى أهم الخلفيات الفكرية الداعمة لهكذا توجه، حيث تشير الكثير من الأدبيات الموجودة إلى أن هناك مجموعة من الخلفيات ذات الصلة، والتي كان لها تأثيرها على هذا التحول و التوجه نحو هذه المنطقة بالذات. و من بين تلك الخلفيات نجد:

1.2 . أطروحة نهاية التاريخ:

من أهم من كتب حول موضوع الهيمنة الأمريكية و تفوقها، نجد فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama ، والقائم على أطروحة نهاية التاريخ، استهل فوكوياما أطروحته بالتأكيد على أن الرأسمالية الليبرالية قد هزمت الاشتراكية الماركسية على الصعيد العالمي¹. وأعلن أنّ ثمة إجماعاً في جميع أنحاء العالم - على حد قوله - حول شرعية الديمقراطية الليبرالية كنظام للحكم، بعد أن لحقت الهزيمة بالأيديولوجيات المنافسة من الملكية الوراثية، والفاشية، والشيوعية في الفترة الأخيرة. وأضاف أيضا الديمقراطية الليبرالية قد تشكل نقطة النهاية في التطور الأيديولوجي للإنسانية، والصورة النهائية لنظام الحكم البشري، وبالتالي فهي تمثل نهاية التاريخ². كما تجدر الإشارة إلى كون فوكوياما Fukuyama اعتمد في تواصله مع هيجل على قراءة ألكسندر كوجيف Alexandre Kojeve لهيجل من خلال كتابه "مدخل إلى قراءة هيجل"³. وكان كوجيف قد أصدر كتابه عام 1947

¹ Steve Fuller, **The New Sociological Imagination**, London: Sage Publication Ltd, 2006, P. 108.

² فرانسيس فوكوياما، **نهاية التاريخ و خاتم البشر**، ترجمة: حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة و النشر، 1993، ص. 09.

³ وائل غالي: **نهاية الفلسفة، دراسة في فكر هيجل**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص. 284. كما يمكن الرجوع إلى كتاب ألكسندر كوجيف

للبرهنة على "نهاية التاريخ" استناداً إلى تأويل يمزج بين أفكار هيغل وماركس لنص هيغل "ظاهريات الروح"، وأكد الأطروحة "دومينيك أوفريه" في كتابه "الكسندر كوجيف: الفلسفة والدولة ونهاية التاريخ"¹.

و استناداً إلى تصوره القائل بأن نهاية التاريخ هي التي ستسود، وبالتالي سيتم بموجبها النسق المستقبلي للمجتمع الدولي، و هنا يؤكد فوكوياما Francis Fukuyama أنّ العالم في المستقبل القريب سوف ينقسم إلى شطرين متباينين، الأول الذي تجاوز سقف التاريخ، سيطغى النشاط الاقتصادي على تفاعل وحداته و ستدوب العناصر التقليدية للسيادة، ويتطلع الكل إلى الاندماج الاقتصادي، مما يؤدي إلى تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية و الرخاء، و بالتالي فقدان الأبعاد العسكرية لقيمتها. أما الثاني الذي مازال غارقاً في قاع التاريخ، فستطغى على حركته تفاعل وحداته سياسة القوة و التسلح، مما يعني استمرار الفوضى و التحلف².

2.2 صدام الحضارات:

بالنسبة صامويل هنتغتون Samuel Huntington صاحب الأطروحة فإنه يذهب إلى الاعتقاد بأن الفراغ الإيديولوجي السائد عقب نهاية الحرب الباردة ألح على وجوب إرساء "براديجم" جديد خلفاً لبراديجم الحرب الباردة الذي تجاوزه الأحداث، من أجل إدراك وتفسير التحولات الكبرى التي يشهدها العالم، لهذا فإن هنتغتون يحاول طرح البديل، من خلال إحلال مفهوم "صدام الحضارات" محل مفهوم الحرب الباردة، بحكم أن التصنيف الثلاثي للعالم بات من الماضي، فضلاً عن أن التصنيفات الثنائية البسيطة (فواعل غنية / فقيرة، ديمقراطية / غير ديمقراطية....) لم تجدي نفعا، ولا يمكنها استيعاب الوضعية الراهنة المعقدة بمختلف أبعادها. ومن ثمة فهو يرى أن أطروحته تشكل "البراديجم" الأكثر قدرة على الاستجابة لمتطلبات العالم الحديث وما يعرفه من تطورات³.

و حسب هذه الأطروحة فإن الانقسامات التي سيعرفها العالم مستقبلاً ستكون بالأساس قائمة على البعد الثقافي، أين تتصادم في إطاره جملة من الكتل الحضارية المتباينة و المتنافسة التي يستحيل التقاؤها، حيث " أن أكثر الصراعات انتشاراً في القرن الحادي و العشرين لن تكون بين طبقات اجتماعية أو جماعات أخرى محددة اقتصادياً، لكن بين شعوب تنتمي إلى هويات ثقافية مختلفة"⁴.

¹ روجيه جارودي، نظرات حول الإنسان، ترجمة يحيى هويدي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1983، ص. 154 – 155.

² محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة و ثقافة السلام، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص. 56.

³ المرجع نفسه، ص. 19.

* يعتبر البراديجم Paradigm أو الإطار الفكري المعرفي أو النموذج المعرفي مجموعة متألفة و منسجمة من المعتقدات و القيم / النظريات / القوانين / الأدوات / التكتيكات / و التطبيقات التي يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي ما، و تمثل تقليداً بحثياً كبيراً، أو طريقة في التفكير و الممارسة، و مرشداً أو دليلاً يقود الباحثين في حقل معرفي معين، و يهدف البراديجم الذي يعتبر توماس كوهن Thomas Kuhn أول من استعمله في أوائل ستينات 60 القرن العشرين، إلى إدخال بعض التنظيم في الحقل النظري للعلاقات الدولية، فهو لا ينظر إليه كمجرد لفظ لغوي، بل هو مصطلح علمي يندرج ضمن سياق المعرفة العلمية و يشكل الإطار الذي يجري فيه تفسير كيفية تطور المعرفة العلمية من خلال ثورات متتالية و ليس عبر خطة تصاعدية.

⁴ صامويل هنتغتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: مالك عبيد و محمود محمد خلف، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1999، ص. 34.

بالنسبة لمحمد عابد الجابري فالقضية الأساسية تكمن في الوظيفة المنوطة بصدام الحضارات، فنهاية التاريخ تتحدث عن الماضي وتبعث على التفاؤل والاطمئنان بشأن مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال تأكيدها على الانتصار الليبرالي النهائي، مما يعني انتفاء مبررات اعتماد ميزانية ضخمة لوزارة الدفاع الأمريكية، الأمر الذي يعني أنها لا تستجيب للطموحات الأمريكية من خلال القرن الجديد، مقارنة بهنتغتون وأطروحتة التي تتحدث عن المستقبل، وتندر بالأخطار المقبلة المحدقة بالغرب، وتشدد على ضرورة توخي اليقظة والحذر والتأهب للدفاع عن النموذج الحضاري الغربي - الأمريكي.

لقد كان صامويل هنتغتون قلقاً من مصير و مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية و موقعها القيادي، كما عرف أيضاً بدعمه الدائم للخيارات الإستراتيجية الأمريكية المتمحورة بالأساس حول استمرار تفوقها العسكري و زعامتها للعالم، إلى جانب حفاظها على مصالحها الحيوية في العالم. لذلك دعا دائماً في كتاباته إلى ضرورة احتفاظ الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لمركزها القيادي، و كل ذلك حسب له يتأتى إلا من خلال دعم مقومات الحضارة الغربية، وصيانة قيمها ومكوناتها الثقافية، في مقابل تفكيك الهويات الأخرى. فحسب هنتغتون المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في¹ :

1. الإبقاء على مركز القيادة العالمي.

2. الحيلولة دون بروز قوة منافسة.

3. العمل على تأمين المصالح الأمريكية في العالم الثالث، خاصة الخليج الفارسي و أمريكا الوسطى.

إنّ أطروحة صدام الحضارات لعبت دوراً كبيراً في تعزيز مناطق النفوذ للولايات المتحدة، من خلال إشعار صانع القرار بموازين القوى الجديدة في النظام الدولي، إلى جانب تحذيرهم من مغبة الوقوع في فخ الغرور الانتصاري المترتب عن انهيار الاتحاد السوفياتي و حرب الخليج الثانية، و من ثمة وجوب تفادي التهاون و استصغار الخصوم الجدد، والإبقاء على حالة التأهب المستمر لمواجهة الأخطار المقبلة.

كما أنّها أطروحة دعمت عملية صياغة دور إستراتيجي جديد للولايات المتحدة بعد الحرب الباردة بما يتلاءم و المتغيرات الإقليمية و الدولية التي عرفها العالم، و كل ذلك لن يتأتى لها إلا بإعادة بعث مناخ مواجهة على شاكلة المناخ السائد خلال الحرب الباردة. إنّ "الأنا الغربي" يعتمد في تعاطيه مع "الآخر" الجنوبي على إستراتيجية التهميش / الإقصاء عبر خلق مناطق عازلة فاصلة بين الشمال و الجنوب، و هو ما أطلق عليها كريستوف روفان Christoph Rouffan "إستراتيجية الليمس Limes"، و هي عبارة عن دول عازلة يجري توظيفها لاحتواء و امتصاص الاضطرابات أو بالأحرى الأخطار الجديدة الوافدة من الجنوب، على غرار ما يحدث دول المغرب العربي². و لأن "الليمس Limes" المتوسطي الفاصل بين الأنا الأوربي و الآخر الإفريقي يعتبر أحد الأحزمة

¹ محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة و ثقافة السلام، مرجع سابق الذكر، ص.211.

² الليمس Limes : وهو خط دفاعي شيد من طرف الإمبراطورية الرومانية يفصل الثلث الشمالي المحتل عن الجنوب الصحراوي غير النافع. وقد شيد هذا الخط الفاصل بعد القرن الثاني الميلادي بعد أن تمت للرومان السيطرة الكاملة على أراضي أفريقيا الشمالية. ويتركب خط الليمس من جدران فحمة شاهقة وخنادق وحفر وحدود محروسة وقلاع محمية من قبل الحرس العسكري، ويمكن تشبيهه بالجدار الحصن ضد الهجوم الأمازيغي المحتمل. وكان هذا الخط الفاصل يتكون من الفوساطوم الذي يتألف من أسوار تحفها خنادق من الخارج، ومن حصون للمراقبة غير بعيدة عن الفوساطوم، وطرق المواصلات الداخلية والخارجية التي تتصل بالفوساطوم قصد إمداد الحاميات بالمؤن والأسلحة. ويعني هذا أن خط الليمس كان يقوم بثلاثة أدوار أساسية: دور دفاعي يتمثل في حماية الحكومة الرومانية في

الأمنية الأكثر توترا، فقد أضحى محل اهتمام عسكري و اقتصادي / دبلوماسي غير مسبوق، وهو ما يتجلى في مشاريع عدة على غرار الشرق الأوسط الكبير، الحوار الأطلسي - المتوسطي، والهادفة كلها إلى ضمان استقرار ومصالح الشمال الحيوية، والحيلولة دون اجتياح الأفارقة للشمال المتحضر.

سبق للباحثة الأمريكية إيلين لابسون Elline Lapsion أن أوضحت أن معظم الناس يفكرون في البحر الأبيض المتوسط ككتلة من الماء تفصل بين مساحات الأرض الواسعة لكل من أوروبا، إفريقيا، و آسيا، و أنه بحر تحيطه دول ذات هويات و مصالح مختلفة تماما. مع ذلك فإن البحر يوحد بالقدرة وقد جاء الوقت لأن نبدأ التفكير في البحر الأبيض المتوسط كمنطقة لها وضع خاص، كوحدة جغرافية تربط الدول باهتمامات مشتركة لها ميزات التنافس على الموارد، ولديها الحوافز لإيجاد حلول مشتركة لمشكلاتها المحلية التي تزداد اتساعا. كما أن الطابع الانبساطي والحيوي للمجال المغربي دفع العديد من المفكرين الغربيين إلى الرفع من قيمته الإستراتيجية، وهنا نجد ما قدمه سفيرسكي Seversky عندما قام بإدراج أجزاء من المنطقة المغربية ضمن ما يعرف بنظرية "منطقة المصير" Area of Decision والتي تمثل منطقة جيوسراتيجية، لكونها تأوي الأقطاب الصناعية الكبرى وتشكل عصب القوة الاقتصادية / العسكرية / التجمعات السكانية لمناطق جغرافية إقليمية، تزخر بإمكانات وموارد هائلة و تضم ناطق حيوية من العالم، ومن بينها أجزاء هامة من شمال إفريقيا¹.

كما أن حيوية وحساسية المنطقة المتوسطية (خاصة المتوسط الغربي و المنطقة المغربية) تزداد أهمية بحكم قصر المسافة الجغرافية التي تفصله عن حلف شمال الأطلسي، والذي ينظر لهذه المنطقة كامتداده الجنوبي، و أن كل ما يحدث فيه سيؤثر بشكل مباشر على مكوناته. لذلك تحرص الولايات المتحدة الأمريكية على ضمان التواجد العسكري في المنطقة، إلى جانب امتلاك قواعد عسكرية في كل من إيطاليا، إسبانيا، جزر الكناري، وكلها لعبت دورا حيويا في تكريس النفوذ الاستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة. دون أن ننسى الرغبة الملحة و الدائمة للولايات المتحدة في إقامة مقر للقيادة العسكرية لمكافحة الإرهاب على الرغم من تحفظ دول المنطقة².

فعلى الرغم من السعي الأوروبي لبناء إقليم متوسطي مرن يتوافق مع السياسات الأوروبية ويكرس النفوذ الأوروبي فيه، إلا أن الدخول الأمريكي على المنطقة بعد الحرب الباردة، والمراجع لمبدأ "تبادل الأدوار" الذي كان سائدا أثناء الحرب الباردة، جعل منطقة المتوسط تنتقل من "إطار استراتيجي" في السياسة الأوروبية، إلى تموقع أمريكي "مدروس" قائم على التنافس غير المعلن بين الطرفين،

إفريقيا الشمالية والحفاظ على مصالحها وكيثونتها الاستعمارية من خلال التحصين بالقلاع واستعمال الأسوار العالية المتينة الشاهقة، ودور اقتصادي يكمن في إغناء التبادل التجاري مع القبائل الأمازيغية التي توجد في المنطقة الجنوبية لخط اليمس، ودور ترابي إذ كان اليمس يفصل بين منطقتين : منطقة شمالية رومانية ومنطقة جنوبية أمازيغية. للمزيد حول هذا المصطلح، أنظر في: « Définition de LIMES », ENCYCLOPÉDIE , sur le lien suivant : 2020LAROUSSE, date de consultation : 12/05/ <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/limes/47170>

¹ علي مكي، السياسة الأمريكية في منطقة شمال إفريقيا بعد الحرب الباردة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية، 2002، ص.43.

² محمد فهمي عبد القادر، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية: دراسة في الأفكار و العقائد و وسائل البناء الإمبراطوري، الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع، 2009، ص.102.

ومدعما بتراجع العامل الإيديولوجي مقابل صعود الهاجس الاقتصادي الذي لا يعترف بمبدأ تقاسم المصالح، وذلك من خلال تبلور رؤية أمريكية للإقليم المتوسطي ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير، وكذا المدركات الإستراتيجية الأمريكية تجاه المتوسط.

فحسب دافيد دومينيك David Dominique فإن المتوسط لا يتمتع بوجود موضوعي Objective Existence حسب الرؤية الإستراتيجية الأمريكية، كما هو الحال بالنسبة للشرق الأوسط الكبير، وكخيار، فإن المتوسط يمثل حلما أو أسطورة ولكن ليس مجالا جغرافيا موضوعيا، لأن معالمه تتحدد استنادا إلى استراتيجيات القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، التي بدأت تتموقع في المنطقة مستفيدة من المتغيرات الجيواستراتيجية بداية من التسعينات من القرن العشرين، حيث تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية فاعلا من بين العديد من الفاعلين في المتوسط إن لم تكن أكثرهم أهمية¹. فعلى الرغم من تراجع عوامل الصراع الاستراتيجي الأمريكي - الروسي في حوض البحر الأبيض المتوسط منذ بداية التسعينات، إلا أن "المسرح المتوسطي" ظل يشكل أهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، التي تسعى للحفاظ على علاقات مستقرة مع دول المنطقة بحيث تضمن امتداد مصالحها الإستراتيجية و الاقتصادية المترابطة، بين "البحر الأبيض المتوسط" ومنطقة الشرق الأوسط وصولا إلى الخليج العربي / الفارسي ثم آسيا الوسطى، وهي حلقات إستراتيجية متتالية يشكل فيها المتوسط حلقة وصل هامة.

3. مرتكزات الرؤية الأمريكية اتجاه المتوسط

تعتبر الرؤية الأمريكية الإستراتيجية الجديدة للبحر الأبيض المتوسط بعد الحرب الباردة، إحدى الخلفيات الرئيسية التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقرار مفهوم "البحر المتوسط الموسع" المجدد استراتيجيا في إطار الحوار الأمني الذي باشره حلف شمال الأطلسي مع دول المنطقة². لقد أعطت التوجهات الأمريكية أولوية "إستراتيجية" للمجال الشرقي لحوض المتوسط، باعتباره أقرب إلى المجالات الحيوية الرئيسية في كل من البلقان، الشرق الأوسط والخليج، وفي المقابل كان غرب المتوسط محورا للوجود الفرنسي الذي يعتبره الأمريكيون رغم هامش المنافسة بين الطرفين جبهة بالنيابة للإستراتيجية الغربية في المنطقة، وامتدادا طبيعيا للحزام الغربي في مواجهة الوجود السوفييتي بالمنطقة خلال فترة الحرب الباردة.

وعلى الرغم من اختلاف المنظور الاستراتيجي لحوض البحر الأبيض المتوسط بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ورغم أهميته في تقسيم المهام الإستراتيجية والأمنية بين الطرفين في المنطقة، إلا أن الطرفين حاليا يحرصان على تغليب هامش التقاطع والتكامل ولو بصورة ضمنية في أغلب مناطق العالم لتفادي الصدام بينهما، خاصة بالنسبة للطرف الأوروبي الذي يشتكي من غياب إستراتيجية أمنية مشتركة على غرار كتلته الاقتصادية.

يؤكد ستيفان لارابي Stephan Larabee أن الخلافات الإستراتيجية لم تعد مبررة لا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ولا بالنسبة لأوروبا، إذ أن المناطق الإستراتيجية في أوروبا، شمال إفريقيا، الشرق الأوسط، جنوب غرب آسيا وحتى آسيا

1 « Méditerranée et Nouveau Moyen-Orient. Quelle Construction Stratégiques ? », Date de consultation : 2015/06/20 ; Disponible sur le lien suivant

<http://www.icmed.org/publications/quaderns/9/q9-195.pdf>

2 Stephan Larabee and others, « NATO's Mediterranean Initiative: Policy issues and Dilemmas », RAND corporation, 1999, P 21.

الوسطى، بدأت تتصل ببعضها البعض مما يجعل من غير المجدي تقسيم هذا المجال الاستراتيجي المتكامل إلى عدة مناطق إقليمية بحكم التفاعلات السريعة بينها، وهو ما يجعل كذلك عملية تقسيم المهام الإستراتيجية في نفس الحكم¹.

فعلى الرغم من الاهتمام الأمريكي بحوض البحر الأبيض المتوسط أثناء الحرب الباردة، وحرص الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1975 على ضرورة ملء الفراغ الذي خلفه الانسحاب البريطاني من المنطقة، استناداً إلى مبدأ "إزهاور"، وفي إطار "إستراتيجية ملء الفراغ" The Filling Vecuum، إلا أن الأولوية الإستراتيجية للأمريكيين كانت منصبة على "المتوسط الشرقي" باعتباره أقرب إلى المجالات الحيوية الرئيسية في كل من البلقان، الشرق الأوسط والخليج. وفي المقابل، كان "المتوسط الغربي" حكراً على التواجد الفرنسي، وجبهة غربية تمثل الإستراتيجية الرأسمالية في المنطقة وامتداداً طبيعياً للحزام الغربي في مواجهة الزحف والتواجد السوفييات بالمنطقة خلال فترة الحرب الباردة.

ومع بداية فترة ما بعد الحرب الباردة، بقي السلوك الأمريكي في حوض البحر الأبيض المتوسط يتحرك بنفس الخلفيات تقريباً وذلك وفقاً لثلاثة أهداف رئيسية وهي:

- احتواء مخلفات الإستراتيجية الناجمة عن الحرب الباردة و انهيار الاتحاد السوفيياتي، بما في ذلك التصدي لمحاولات التملص الأوروبي الاستراتيجي في المنطقة.

- مراقبة المجال البحري لحوض المتوسط كمعبر استراتيجي هام و حيوي بالنسبة للأمريكيين و الأوروبيين على حد سواء لنقل البضائع والنفط، وضمان إمداداته من الخليج وشمال إفريقيا². واعتبار الممر البحري المتوسطي معبراً رئيسياً و حيوياً لنقل وتحرك القوات الأمريكية عبر بؤر التوتر ومصادر التهديد - حسب منظور حماية المصالح الأمريكية -.

- حماية أمن إسرائيل التي تمتد مجالها الاستراتيجي الدفاعي و الهجومى من الخليج شرقاً إلى غرب المتوسط غرباً.

وفي هذا السياق يرى ايان لاسار Ian lesser نائب رئيس ومدير دراسات مجلس السلام في السياسة الدولية بلوس أنجلوس، بأن هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 والحرب على العراق في 2003، تعتبر أحداثاً وقعت على حواف المتوسط، وهو ما يبرر طبيعة التواجد الأمريكي في المنطقة، وأن التغيرات الحاصلة على العلاقات العبر أطلسية، والهواجس المحيطة بالسياسة المطبقة اتجاه الأزمة الفلسطينية-الإسرائيلية، هي أيضاً من العوامل الأكثر تأثيراً في السلوك الأمريكي تجاه المتوسط. و عليه فإنه وبالنظر إلى عمق العلاقات الأمريكية-المتوسطية تاريخياً، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تبقى قوة متوسطة معتبرة، تلامس العديد من المجتمعات المتوسطية ولكن دون وضع إستراتيجية متوسطة واضحة³.

يمكن تقسيم الرهانات الأمريكية في منطقة المتوسط إلى ثلاثة مستويات (أبعاد):

أولاً، أن الولايات المتحدة منشغلة بالمتوسط كإقليم مرتبط بالأمن الأوروبي، حيث ساهم توسيع حلف شمال الأطلسي، وإعادة هيكلة دول أوروبا الشرقية، في تحويل اهتمام واشنطن نحو شمال المتوسط، أين يعاني شركاء أمريكا من مشاكل تتعلق بالتنمية والأمن في حوض المتوسط.

1 Ibid.

² خير الدين العايب، "البعد الأمني في السياسة الأمريكية المتوسطية وانعكاساته على الأمن الإقليمي العربي"، تاريخ الإطلاع: 2020/02/15، على الرابط التالي: <http://www.awm-dam.org/politic/18-19/fkr-18-19-017-hm>.

3 Ian O.Lesser, « Les Etats – Unis et la Méditerranée », date de consultation : 20/05/2012, disponible sur le lien suivant : <http://www.iemed.org/anuari/2004/fraticles/flesser.pdf>.

ثانياً، اعتبار المتوسط كحجر نحو الخليج، وذلك انطلاقاً من أهميته كمدخل سياسي و لوجستيكي نحو الخليج الفارسي فخلال حرب الخليج الأولى (1990-1991) تم إرسال حوالي 90 % من القوات والمعدات الموجهة نحو الخليج عبر البحر الأبيض المتوسط، ولعب هذا الأخير دوراً مشابهاً أثناء الحرب الأمريكية على العراق.

ثالثاً، أن تدخل واشنطن في مواضيع متوسطة إقليمية شائكة مثل الصحراء الغربية، مسار السلام في الشرق الأوسط، والتوتر في ليبيا، جعلها تعمل على إيجاد موقع ضمن الترتيبات الأمنية في المتوسط عبر العديد من المبادرات التي تدل على الاهتمام الأمريكي البالغ بالمنطقة¹. بعد تبلور رؤية أمريكية تجاه المتوسط، بادرت الولايات المتحدة إلى تبني جملة من المهام الأمنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط مقسمة حسب أجندتها الأمنية كقوة عظمى. وما يهمنا من هذه المهام ما يرتبط بالنظام العربي الإقليمي والتي يمكن حصرها ضمن أربعة مهام:

1. ضمان أمن إسرائيل يعتبر من أولويات الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن ممارسة إسرائيل "لمتوسطيتها" كفاعل في إطار العلاقات الأورو متوسطية، وكذا ارتباطها بمشروع الشراكة الأورومتوسطية، يجعل منها دولة متوسطية بامتياز تقع استراتيجياً في "المتوسط الشرقي" Eastern Mediterranean، تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على ضمان أمنها وتفوقها داخل النظام العربي الإقليمي الرافض لوجودها -ولو ظاهرياً-.

2. "الفوضى الخلاقة" كخيار لاحتواء سوريا ولبنان في المتوسط الشرقي، حيث يرتبط السلام في الشرق الأوسط حسب الرؤية الأمريكية بنشر الديمقراطية، ولتحقيق ذلك عملت الدوائر الأمريكية على تنويع سياساتها في المنطقة تزامناً مع متطلبات كل مرحلة، وقد وظفت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة "الفوضى الخلاقة" في سعيها للسيطرة الكاملة على المتوسط الشرقي، حيث تتداخل هذه السياسة مع المشاريع الأمريكية التي طرحت على المنطقة وعلى رأسها مشروع الشرق الأوسط الكبير².

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والتي تعاني أزمة مصداقية بين شعوب المتوسط الشرقي، فهي بأمر الحاجة إلى توفير مناخ مناسب لتنفيذ مشروعها. و إتجهت هذه السياسة بصورة أحص نحو سوريا ولبنان لأن باقي دول المنطقة تشكل أعمدة لحماية المصالح الأمريكية أو بعضها، في حين أن سوريا وبعض القوى اللبنانية المعارضة للسياسات الأمريكية مثل حزب الله، تمثل إحدى الحلقات المناوئة للسلوك الأمريكي في المنطقة.

1 Ibid.

² ويشرح جيل دورونو J.Dorono استراتيجية الفوضى الخلاقة فيقول: تتضمن عناصر داخل المجتمع تتطلع نحو التغيير، ويستوجب دعمها عبر تحريك الإعلام المحلي والعالمي، واختراع رمز يمكنهم التوحد حوله وزيادة الضغط الدولي تجاه القوى التي يعارضونها". إن الحاجة إلى "الفوضى الخلاقة"، مردها افتقاد أي طرف خارجي إلى القدرة على التأثير في بنية دولة مستهدفة دون وجود عوامل داخلية مساعدة ومرتبطة به من حيث الأهداف أو بشكل عضوي". ويمثل روبرت ساتلوف Robert Satloff المدير التنفيذي لمؤسسة "واشنطن لسياسات الشرق الأوسط" أحد أقطاب نظرية الفوضى الخلاقة، وأول من استخدم هذا المصطلح في مقالة تحليلية له بتاريخ 15 مارس 2005، وقد اقترح ساتلوف إقصاء مصطلحي العالم العربي والإسلامي من القاموس الدبلوماسي الأمريكي، وطالب بالتعامل مع العالم العربي من خلال مقارنة خاصة بكل بلد على حدة. لمزيد من التوضيح أنظر في:

- هادي قبيسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظة الجديدة والواقعية، القاهرة: الدار العربية للعلوم ناشرون ومكتبة مدبولي، 2008، ص. 5. و ياسر حسن تامر، "الفوضى الخلاقة: الأسس النظرية والفكرية"، تاريخ الاطلاع: 2012/03/15، على الرابط التالي:

<http://www.albidapress.net/news.phpraction.view8id.11748>

3. إدارة لعبة التوازن بين الجزائر والمغرب في إطار قضية الصحراء الغربية، حيث و بحكم تدويل النزاع وأهمية منطقة المغرب العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فإن نزاع الصحراء الغربية لم يعد إقليميا، مما جعل مواقف القوى الكبرى مسألة بالغة الأهمية بالنسبة للأطراف المعنية محليا. على هذا الأساس، تحاول الولايات المتحدة انتهاز "سياسة متزنة" تجاه المغرب والجزائر، رغم أن موقفها قريب جدا من التصور المغربي للتسوية، وهنا تكمن نقطة الالتقاء الوحيدة بين السياستين الأمريكية والفرنسية في المغرب العربي¹.

حيث أن كل من واشنطن وباريس تشجعان الصحراويين على القبول بحكم ذاتي واسع في إطار السيادة المغربية أو ما يعرف بـ "الحل الثالث"، وتعتبر أن أي انتصارا صحراويا سيزعزع استقرار المغرب وعاهله محمد السادس، الذي تعتبره "محدثا" بمقدوره إدخال المملكة عهد الانفتاح الاقتصادي والسياسي*.

4. التركيز على منطقة الساحل الإفريقي كنخوم للمتوسط، فمنطقة الساحل الإفريقي سبق و أن خضعت للعديد من التجاذبات التي أفرزت صراعا غير معلن بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على ثروات المنطقة الحيوية من بترول و يورانيوم ومعادن أخرى ثمينة. ورغم أسبقية التواجد العسكري والأمني الفرنسي في المنطقة بفضل السياسة الفرنسية الإفريقية التي أرساها ديغول ثم جورج بومبيدو، فإن باريس بدأت تفقد خلال التسعينيات مصالحها على خلفية التمويع الأمريكي الذي وظف نظرية ملئ الفراغ لكرور، لضمان تواجد أكبر في مناطق نفوذ القوى التقليدية². وازداد اهتمام الولايات المتحدة بدول الساحل مع توظيف نظريات مثل الحروب اللامتوازية من قبل الجنرال ويسلي كلارك، والحروب ذات النطاق المحدود والقبلية الجديدة لجوزيف ناي، لتفسير الصراعات الجديدة على أساس أنها صراعات بين أطراف أقل حجما من الدول بأدوات غير تقليدية.

و مع إعلان الجماعة السلفية للدعوة والقتال التحاقها بتنظيم القاعدة، ازداد اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة مع تفعيل آليات للتعاون الأمني والاستخباراتي، وتشكيل مبادرة برنامج الدعم العسكري "بان الساحل" ابتداء من 2004 الذي جمع هيئات الأركان لدول المغرب العربي ودول الساحل بمقر القيادة الأوروبية للجيش الأمريكي³. ويتضح من خلال هذه المبادرة أن منطقة الساحل أضحت ضمن نطاق ما يعرف بالقوس الأمني للقيادة العسكرية المركزية الأمريكية "سانتكوم" على اعتبار أن أي توتر عال، يمكن أن يهدد مصالح الغرب في المنطقة، وهو ما دفع الولايات المتحدة إلى دعم هذه الدول باقتراح تشكيل قيادة عسكرية إفريقية "أفريكوم" وإقامة قاعدة للتدخل السريع مدعمة بقوات الصفوة "دلتا" بجيبوتي، فضلا على تقديم الدعم المالي لبرنامج "بان ساحل" لتقويض نشاط القاعدة المتنامية.

أما بالنسبة للوسائل والآليات التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تنفيذ سياساتها، فعلى الرغم من تعددها إلا أن الأداة العسكرية تظل ركيزة أساسية تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تنفيذ سياساتها و الحفاظ على مصالحها. وكذلك على أهمية البعد

¹ عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر: المكتبة العصرية، 2005، ص. 83.

* يمكن ملاحظة ذلك من خلال تصريحات الطرفين الفرنسي والأمريكي بعد إقرار المملكة المغربية للدستور الجديد في 2011، أين اعتبر الطرفان المغرب كنموذج يجب على جيرانه الاحتذاء به، في إشارة إلى الجزائر.

² حفيظ صوالي، "الساحل الإفريقي يستقطب أطماع و يرسم استراتيجيات الغرب الأمنية"، الخبر، الأحد 21 مارس 2010، العدد: 3600، ص. 04.

³ عزيز طواهر، "فشل الهجوم الفرنسي يؤكد عدم جدوى التدخلات الأجنبية في الساحل"، تاريخ الاطلاع: 2020/02/15، على الرابط التالي:

<http://www.djazairss.com/alahrar/17930>

العسكري في التوجهات الخارجية للسياسة الأمريكية، قامت هذه الأخيرة بنشر خمسة (05) أساطيل بحرية موزعة على بحار ومحيطات العالم من أجل التواجد في مسارح العمليات وتحقيق السيطرة البحرية والجوية.

و توزيع هذه الأساطيل البحرية كالتالي:

- الأسطول الثاني (Second Fleet): ومنطقة عملياته هي المحيط الأطلسي، ومقر قيادته في نورفولك (إيسلندا).
 - الأسطول الثالث (Third Fleet): و منطقة عملياته المنطقة المركزية للمحيط الهادي و مقر قيادته في بيرل هاربور (هاواي).
 - الأسطول الخامس (Fifth Fleet): و منطقة عملياته الخليج العربي و مقر قيادته المنامة (البحرين).
 - الأسطول السابع (Seventh Fleet): و منطقة عملياته المنطقة الغربية للمحيط الهادي و مقر قيادته في يوكاشا (اليابان).
 - الأسطول السادس (Sixth Fleet): و منطقة عملياته البحر الأبيض المتوسط و مقر قيادته في نابولي (إيطاليا).
- إذا الأسطول السادس هو الدرع العسكرية الخاصة بالمصالح الأمريكية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، و تتمثل أهم المهام الأمنية التي أسندت إليه أكبر بكثير من تلك التي أوكلت إليه من طرف وزارة الخارجية الأمريكية في أثناء الحرب الباردة، على غرار¹:
- الدفاع عن الأمن الأوربي و حمايته من التوسع الشيوعي.
 - مراقبة التحركات العسكرية السوفياتية و التجسس على الغواصات السوفياتية التي تعبر مياه البحر الأبيض المتوسط و البحر الأسود.
 - رعاية المصالح الأمريكية الحيوية و أولها استمرارية تدفق النفط من منطقة الشرق الأوسط إلى الأسواق الأمريكية.
- و لكن بعد نهاية الحرب الباردة و في إطار التنافس الأوربي - الأمريكي في منطقة البحر الأبيض المتوسط، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة النظر في مهام الأسطول السادس، لتصبح من مهامه²:
- ضمان عبور الناقلات التجارية والنفطية من البحر الأبيض المتوسط على منطقة الشرق الأوسط.
 - مراقبة تحركات القوى النووية، على غرار فرنسا، روسيا و أوكرانيا.
 - مراقبة النزاعات الإقليمية و حصر عملياتها العسكرية من اجل منع امتدادها إلى دول مجاورة.
- لقد أثبتت بلدان شمال غرب إفريقيا، المغرب والجزائر وتونس، أنها أكثر مرونة أو أكثر تكيفاً مع الاضطرابات السياسية التي اجتاحت المنطقة في السنوات الأخيرة من دول الشرق الأوسط الأخرى. ومع ذلك، لا يزال الاستقرار يشكل تحدياً كبيراً لجميع هذه الدول بدرجات متفاوتة. وفي الدراسة التي نشرها معهد واشنطن الأمريكي، يحذر روبرت ساتلوف Robert Satloff وسارة فوير Sarah Feuer من تجاهل تلك المنطقة من الشرق الأوسط، التي لا تجتذب نفس القدر من الاهتمام الموجّه لمناطق تواجه صراعات أكثر حدة، بتحديد المصالح الإستراتيجية الرئيسية للولايات المتحدة في هذه المنطقة.

4. مكانة المتوسط الغربي و دول المغرب العربي في الإستراتيجية الأمريكية:

بالنظر إلى الدرجة التي تؤثر بها الأحداث في منطقة المغرب العربي على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وخارجها، تشير الدراسة الحاملة لعنوان " تعزيز الاستقرار في غرب إفريقيا: أفكار للسياسة الأمريكية اتجاه المغرب والجزائر وتونس " السبل المحددة التي تستطيع من خلالها

1 Sami Makki, « la Stratégie Américaine en Méditerranée », date de consultation : 20/02/2020, disponible sur le lien suivant : http://www.cairn.info/load_pdf?ID_Article=come_040_0125

² عمار باله، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيبات الأمنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011-2012، صص. 96-100.

الإدارة الأمريكية الجديدة لترامب تعزيز تلك المصالح على صعيد العلاقات الثنائية والإقليمية على حد سواء. و هنا تشير إلى أنه يجب على الإدارة الأمريكية الجديدة إعطاء الأولوية لثلاثة أهداف إستراتيجية في تعاملها مع هذه الدول:

أ. **تعزيز الاستقرار:** من مصلحة الولايات المتحدة أن تتعامل مع دول قوية، ويفضل أن تكون ديمقراطية، على استعداد للعمل في شراكة مع واشنطن لتحقيق الأهداف المشتركة. في السنوات الأخيرة، أصبحت الحاجة إلى الاهتمام بغرب إفريقيا ملحة، نظراً لحالة الفوضى التي اجتاحت ليبيا، ووصول دول الساحل، مالي، والنيجر، وتشاد إلى حافة الانهيار. حيث سيفيد تعزيز الاستقرار في تونس، والجزائر، والمغرب في احتواء الصراع الليبي، وحماية هذه الدول من خطر الجماعات الإرهابية التي تحتشد في وسط إفريقيا، وكذلك ضمان استمرار تنظيم تدفق المهاجرين إلى أوروبا¹.

ب. **منع انتشار الإرهاب:** يعتبر التعاون مع المغرب والجزائر وتونس عنصراً حاسماً في أي إستراتيجية تهدف إلى منع انتشار الإرهاب الصادر من ليبيا أو دول الساحل، وكذا منع الناس في منطقة شمال غرب إفريقيا من الانضمام إلى الجماعات المتطرفة و للعمليات الإرهابية العابرة، وكذا عمليات التجنيد و التمويل يشكل أولوية عالية.

ج. **ضمان الأمن البحري:** يشير التقرير إلى أن العلاقات الجيدة للولايات المتحدة الأمريكية مع شركائها في شمال غرب إفريقيا يشكل ضرورة للحفاظ على حرية التنقل للأسطول السادس الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط، ما يضمن أمن حلفاء أميركا في حلف شمال الأطلسي أو من خارج الحلف في المنطقة، وعنصراً حاسماً في عمليات الولايات المتحدة المضادة للإرهاب. وفي هذا السياق، كانت الضربات الجوية التي أطلقت من السفن الأمريكية ضد أهداف تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا ستفشل من دون شراكات الولايات المتحدة مع دول شمال إفريقيا.

في السنوات الأخيرة، ازداد تواجد البحرية الروسية في البحر الأبيض المتوسط، ما قد يشكل تحدياً لمصالح الولايات المتحدة وعمليات مكافحة الإرهاب على المدى الطويل والمتوسط. لذلك، يظل الحفاظ على حرية العمليات الأمريكية في البحر المتوسط هدفاً شديداً الأهمية في السنوات القادمة.

بالنسبة للتهديدات والتحديات المطروحة حسب الدراسة، في الوقت الحاضر، تهدد أربعة تحديات استقرار شمال غرب إفريقيا ومصالح الولايات المتحدة:

أ. انتشار التطرف والإرهاب:

حتى اندلاع الثورات العربية في عام 2011، كان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي هو المهيمن في شمال إفريقيا. مع الانتفاضة الليبية والحرب الأهلية التي تلتها، انتشرت الأسلحة والشبكات الإرهابية بسرعة في جميع أنحاء شمال إفريقيا وعبر المساحات غير المحكومة من منطقة الساحل (في دول مالي والنيجر وتشاد). قادت القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي انتفاضة في شمال مالي في عام 2012، ما تسبب في تدخل فرنسا، التي وضعت نهاية لتلك الانتفاضة. وسمحت الفوضى في ليبيا لتنظيم الدولة الإسلامية بإقامة بؤر استيطانية في درنة وسرت بليبيا، لكن الجهود العسكرية الليبية في عام 2016 طردت التنظيم من تلك المدن بدعم من الضربات الجوية الأمريكية².

¹ Robert Satloff & Sarah Feuer , « Srengthening Stability In Northwest AFRICA Ideas for U.S. Policy toward Morocco, Algeria, and Tunisia », Washington Institute, N.33, FEBRUARY 2017, P.03.

² علاوة على ذلك، تواجه البلدان الثلاثة تحدياً خطيراً مع التطرف داخل حدودها. فالتونسيون يشكلون أكبر نسبة من المقاتلين الأجانب في صفوف الجماعات الجهادية في سوريا والعراق وليبيا، والجزائر شهدت انبعاث السلفية المتطرفة في السنوات الأخيرة. أما المغرب، فيذكر أن نحو 2500 من مواطنيها غادروا البلاد للانضمام إلى الجماعات الجهادية، للمزيد أنظر في:

ب. الخلافة الرئاسية والتحديات الاقتصادية في الجزائر:

في السنوات الأخيرة، أثارت الحالة الصحية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، إلى جانب سلسلة من عمليات إعادة الهيكلة داخل الأجهزة الأمنية للدولة، المخاوف بشأن استقرار البلاد في حال وجود خطة خلافة غير واضحة. وعلى الأرجح، فإن الأجهزة العسكرية والأمنية قد اختارت بالفعل خليفة بوتفليقة. حتى مع وجود انتقال سلس للسلطة، فإن انخفاض أسعار النفط يعني أن الرئيس الجزائري القادم سوف يرث تحديات اقتصادية صعبة، حيث شهدت السنوات الخمس الماضية آلاف الاحتجاجات الصغيرة من جانب الجزائريين يطالبون بالحصول على السكن والرعاية الصحية وفرص العمل¹.

ج. تجدد نزاع الصحراء الغربية: حيث ومنذ وقف إطلاق النار عام 1991 بين الحكومة المغربية وجبهة البوليساريو، لم يحدث تقدم كبير في حل النزاع حول إقليم الصحراء الغربية المتنازع عليه، فاتفق 1991 دعا لإجراء استفتاء في الإقليم لاختيار الاستقلال أو الاندماج مع المغرب، بعدها بأكثر من ربع قرن، لم يُجر الاستفتاء، وزادت سيطرة المغرب على الإقليم، وشهدت المنطقة تزايد أعمال العنف².

د. الاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن تباطؤ الإصلاح:

لا تزال صور الفوضى والحروب التي تعاني منها الكثير من دول العالم العربي، خاصة سوريا وليبيا واليمن، تثبط من احتمالات قيام ثورة شعبية في أي من الدول الثلاث في المستقبل القريب. ومع ذلك، فإن الإحباط العام من وتيرة الإصلاح السياسي والاقتصادي، والغضب من انتشار الفساد ما زال متفشياً. ففي تونس، على سبيل المثال، يعتقد 75% من الناس أن حالة الاقتصاد "سيئة نوعاً ما" أو "سيئة جداً"، ويرى 40% أن الفساد ينبغي أن يكون على رأس أولويات الحكومة³. وفي المغرب، قال ما يقرب من نصف المشاركين في الاستطلاع عام 2016 إن عليهم دفع رشوة للحصول على الخدمات العامة⁴. ولتعزيز المصالح الأميركية في شمال غرب إفريقيا، تقترح الدراسة على إدارة ترامب تنفيذ عدد من المبادرات. على غرار القيام باستثمارات متواضعة نسبياً من الاهتمام الدبلوماسي والمساعدات الاقتصادية والمساعدات الأمنية، ستكون الإدارة الجديدة قادرة على حماية مصالح الولايات المتحدة في شمال غرب إفريقيا⁵.

- Zelin, A. Y. et al. , 'ICSR Insight: Up to 11,000 Foreign Fighters in Syria; Steep Rise Among Western Europeans', The International Centre for the Study of Radicalisation, 17 December 2013, at:

<http://icsr.info/2013/12/icsrinsight-11000-foreign-fighters-syria-steep-riseamong-western-europeans/>;

-Hegghammer, T., 'Syria's Foreign Fighters', Foreign Policy, 9 December 2013, consultation date:12/02/2015, available in:

http://mideastafrica.foreignpolicy.com/posts/2013/12/09/syrias_foreign_fighters

- Richard Barrett, Foreign Fighters in Syria , The Soufan Group, June 2014.

1 Robert Satloff & Sarah Feuer , Op.cit., P.04.

للمزيد أنظر كذلك في:

Robert S. Ford , « Challenges Ahead for Algeria in 2016, The Middle East Institute , Jan 5, 2016,

consultation date : 10/07/2016, available in : <http://www.mei.edu/content/article/challenges-ahead-algeria-2016>

2 Robert Satloff & Sarah Feuer , Op.cit.

3 International Republican Institute, « Tunisia: Poll Reveals Economic Dissatisfaction, but Reduced Pessimism », July 13 2016, available in : <http://www.iri.org/resource/tunisia-poll-reveals-economic-dissatisfaction-reduced-pessimism>.

4 Zainab Calcuttawala, « 48 Percent of Moroccans Paid Bribes for Public Services in Last 12 Months », Morocco World News, May 3, 2016, available in :

<https://www.morocoworldnews.com/2016/05/185623/48-percent-of-moroccanspaid-bribes-for-public-services-in-last-12-months/>.

5 Ibid, P.05.

1. العلاقات الأميركية التونسية: التوجه نحو دعم تلك العلاقات بصورة أكبر من خلال مجموعة من الآليات أهمها:

- لدى الولايات المتحدة مصلحة قوية في استقرار تونس ونجاح ديمقراطيتها الوليدة، حيث تتحقق مصالح الولايات المتحدة في تونس على أفضل وجه عن طريق تركيز الجهود في المجالات التالية: فالاستمرار في توجيه المساعدة الأمنية نحو السيطرة على الحدود، وتدريب الشرطة المدنية، ومكافحة الإرهاب المحلي. بمساعدة الولايات المتحدة وأوروبا، شهد الجيش التونسي الصغير نسبياً تحسينات في قدرته على رصد ومراقبة حدود البلاد مع ليبيا والجزائر*.

- منح مؤسسة تحدي الألفية، برزت مؤسسة تحدي الألفية (MCC) منذ إنشائها في عام 2004 بموجب قانون صادر عن الكونغرس، كوسيلة فعالة للغاية لتقديم مساعدات التنمية الأميركية للدول التي تثبت التزامها بالحكم الرشيد¹. في عام 2011، في أعقاب الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي، كانت تونس مرشحة للحصول على منحة مؤسسة تحدي الألفية، وقد أعادت دوامة التراجع الاقتصادي في السنوات القليلة الماضية تونس مرة أخرى إلى الشريحة المتوسطة الدنيا للدخل، مما جعلها مؤهلة للتقدم للحصول على تلك المنحة في ديسمبر 2016².

- الدعم المباشر للحكومة لتعزيز البرلمان ودعم الانتخابات المحلية، أين يعتبر وجود نظام برلماني يعمل بشكل جيد أمراً ضرورياً لمكافحة التطرف ومنع الاضطرابات. وفي هذا الصدد، ينبغي أن تستهدف البرامج المتعلقة بالحكومة بناء القدرات في هذين المجالين: فعالية البرلمان، حيث يفتقر العديد من الممثلين المنتخبين إلى الأدوات الأساسية للقيام بعملهم (على سبيل المثال، أجهزة الكمبيوتر والمكاتب وموظفي الدعم)، والإعداد الإداري للانتخابات المحلية المقبلة، التي ينظر لها على أنها مؤشر على التقدم الديمقراطي، ولكنها تُؤجل بسبب عدم كفاية الموارد.

2. العلاقات الأميركية - الجزائرية: من خلال النقاط التالية، تقترح الدراسة ما يلي:

- في السنوات المقبلة، ستواصل الجزائر مواجهة التهديدات الإرهابية على طول حدودها وستعاني من اقتصاد تضرر بشدة جراء تراجع أسعار النفط. منذ استقلالها عن الحكم الفرنسي في عام 1962، تجنبت الجزائر تعميق العلاقات مع الدول الغربية، وتبنت سياسة عدم الانحياز، وتوجهاً اقتصادياً يعتمد أساساً على بيع النفط والغاز. لكن في السنوات الأخيرة، حفز الانخفاض الكبير في أسعار النفط العالمية المبادرات الرامية إلى تنويع الاقتصاد للحد من اعتماد البلاد على بيع النفط والغاز، وهذه قد تكون فرصة لتوسيع العلاقات الثنائية³.

* ترى الدراسة أن أشد التحديات إلحاحاً التي تواجه تونس متعلقة بالأمن والاقتصاد، هنا تم توزيع 140 مليون دولار المقدمة في إطار المساعدة الخارجية الأميركية المخصصة للسنة المالية 2016/17 في 45 % كمساعدة أمنية، 36 % الدعم الاقتصادي، و 19 % من أجل تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكم الرشيد.

¹ تُعتبر مؤسسة تحدي الألفية (MCC) وكالة أميركية حكومية مستقلة، وهي تعمل على الحد من الفقر في العالم من خلال النمو الاقتصادي. أنشئت مؤسسة تحدي الألفية سنة 2004 وهي تقدم منحاً لفترة زمنية محددة وتوفر مساعدات للبلدان الفقيرة التي تلتقي المعايير الصارمة لتحقيق الحوكمة الرشيدة، لمحاربة الفساد، واحترام الحقوق الديمقراطية. لمعرفة المزيد حول مؤسسة تحدي الألفية (MCC)، للمزيد حولها أنظر في الرابط التالي:

: <https://www.mcc.gov/>

² تشير الدراسة إلى أن مجلس إدارة مؤسسة تحدي الألفية وافق على طلب تونس كوسيلة "لتشجيع النمو الاقتصادي والحد من الفقر"، وأنه على الإدارة الجديدة أن تتابع تنفيذ هذه الخطوة، وتساعد تونس على الاستفادة من هذه الفرصة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية الملحة في البلاد.

3 Julian Pecquet, « Self-reliant Algeria cracks open the door to US influence », Al-Monitor, consultation date : 12/06/2020, available in : <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/07/algeria-seeks-us-cooperation.html>

و حسب التقرير نفسه فإنه يجب على الإدارة الجديدة تكون على استعداد للاستفادة من الفرص المحتملة بالطرق التالية¹:

- التقارب مع الجزائر كشريك، وليس كمتلقٍ للمعونة، فمن المرجح أن تظل السياسة الخارجية للجزائر تتسم بالنزعة القومية الحادة، وتفضيل عدم الانحياز والحفاظ على العلاقات مع دول الكتلة الشرقية السابقة، خاصة روسيا، ومعارضة التدخل الأجنبي؛ والتشكيك في الدوافع الغربية في المنطقة.

- تستطيع إدارة ترامب تعزيز التواصل مع الجزائر للاستفادة من الفرص المحتملة إذا تمكن المسؤولون الأميركيون من التأكيد على دور الجزائر كشريك في التعامل مع المصالح المشتركة، وليس كمتلقٍ للمساعدات الأميركية. حتى لو ظلت العلاقة تركز على الدفاع والأمن ومكافحة الإرهاب، يجب على واشنطن النظر في دعوة الجزائر إلى شراكات ذات صلة².

- التوسع في برنامج التعليم والتدريب العسكري الدولي، حيث و منذ عام 2008، أنفقت الولايات المتحدة ما يقرب من مليون دولار سنوياً على التعليم والتدريب العسكري الدولي لجلب ضباط الجيش الجزائري إلى الولايات المتحدة للحصول على التدريب المتقدم، و يتلقى التدريب نحو سبعة وعشرين ضابطاً جزائرياً كل عام. وفي الآونة الأخيرة، حقق مسؤولون أميركيون في الجزائر بعض النجاح بإشراك جيل الشباب من مسؤولي الجيش والاستخبارات من المستوى المتوسط، ما يعكس الاتجاه الإيجابي الذي تستطيع الإدارة القادمة أن تستفيد منه بتوسيع البرنامج.

- وضع الأسس للتوسع في الشراكات التجارية مع تراجع أسعار النفط، و هنا يقول مراقبون إن السنوات المقبلة ستشهد فرصاً استثمارية كبيرة للشركات الأميركية. يجب على الإدارة الجديدة تشجيع وتسهيل التعاقدات التجارية المنتظمة بين الجزائر والولايات المتحدة وضمان استفادة الشركات الأمريكية من هذا الانفتاح عند وقوعه.

3. العلاقات الأميركية المغربية:

من بين الدول المغاربية الثلاث، يتمتع المغرب بأقدم العلاقات مع الولايات المتحدة، ازدادت عمقاً في العقد الماضي بموجب اتفاق التجارة الحرة، وتزايد التعاون الأمني، ومنحتين من مؤسسة تحدي الألفية. منذ عام 2004، يعتبر المغرب أكبر حليف للولايات المتحدة من خارج حلف شمال الأطلسي، ومنذ عام 2008، يعقد البلدان سنوياً مناورات عسكرية مشتركة³.

في الوقت نفسه، اتسمت العلاقة الثنائية بين البلدين بتكرار التوترات أكثر من العلاقات الأميركية مع الجزائر وتونس. في إدارة أوباما، شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة والمغرب توتراً بسبب ضعف الدعم الأميركي التقليدي للمغرب في الأمم المتحدة بشأن الصحراء الغربية، وانتقاد النظام الملكي في تقييم وزارة الخارجية الأميركية لسجله الخاص بحقوق الإنسان. وهنا تشير الدراسة إلى ضرورة تعزيز العلاقة

1 Robert Satloff & Sarah Feuer, Op.cit., PP.06-07.

² تشير نفس الدراسة إلى انخفاض مستويات المساعدة الخارجية السنوية المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث لم تبلغ 2 مليون دولار خلال 2016-2017.

³ للمزيد حول هذا العنصر بالذات أنظر في:

- محمد بنهاشم، العلاقات الأميركية المغربية، الرباط، دار أبي رقيق للنشر و التوزيع، 2009.

- الحسان بوقطار، "السياسة الخارجية المغربية: الفاعلون والتفاعلات"، شركة بابل للطباعة والنشر، 2002.

- محمد بنهاشم، العلاقات المغربية الأميركية: دراسة في التمثيل الدبلوماسي الأمريكي بالمغرب 1786-1912، مجلة القوات المسلحة الملكية، العدد: 326، مارس 2009.

واستعادة الشعور بالثقة والاطمئنان يجب أن يكون من أهم الأولويات. ينبغي أن تتخذ إدارة ترابم التدابير الإضافية التالية لتعزيز هذه العلاقة:

- تشجيع تنامي القيادة المغربية في القارة الإفريقية : في السنوات الأخيرة، سعى الملك محمد السادس إلى توسيع النفوذ الدبلوماسي والاقتصادي والأمني للمملكة عبر إفريقيا. وقد انعكس هذا في الجهود الرامية إلى زيادة المغرب كمركز مالي للاستثمار الإفريقي، وكذلك قرار السعي للانضمام إلى الاتحاد الإفريقي بعد سنوات من مقاطعة المنظمة، وتدريب القادة الدينيين في المنطقة لمواجهة الأيديولوجيات المتطرفة، والمشاركة في مبادرات الأمن الإقليمي. يجب على الولايات المتحدة أن ترحب بتلك المبادرات وتشجعها وتدعمها.

- إنشاء صندوق المشاريع المغربية الأميركية أكثر من أي بلد في شمال إفريقيا، عزز المغرب في السنوات الخمس عشرة الماضية الشراكة بين القطاعين العام والخاص بهدف تحفيز النمو الاقتصادي. كان لمثل هذه الشراكات الفضل في تنشيط الاقتصاديات المحلية في مدن مثل طنجة، إذ نما التوظيف لثلاثة أضعاف المعدل الوطني بين عامي 2005 و2012، ودفع إلى إنشاء جامعات جديدة تركز على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM).

- تشجيع أجندة الإصلاح السياسي في المغرب حتى الآن، اختار المغرب عملية تدريجية للإصلاح السياسي في الإطار الملكي. حالياً، يتم تخصيص 20% من المساعدات الخارجية الأميركية إلى المغرب من أجل برامج الديمقراطية وحقوق الإنسان، ودعم المجتمع المدني والأحزاب السياسية، لكن نظراً لحيوية المجتمع المدني المغربي، وانخفاض مستوى ثقة الجمهور في الأحزاب السياسية، قد تكون هناك حاجة قوية لإعادة توجيه المساعدات الأميركية إلى المبادرات التي من شأنها دفع أجندة الإصلاح التي بدأت في عام 2011 على نحو فعال ومباشر.

- التوسع في مبادرات تعليم اللغة الإنكليزية:

على الرغم من هيمنة النخب الناطقة بالفرنسية على مؤسسات الدولة المغربية، يتزايد الطلب بين جيل الشباب المغاربة على التعليم باللغة الإنكليزية والتعليم العالي على الطريقة الأميركية، وفرص الدراسة في الولايات المتحدة. وهذا يوفر فرصة استراتيجية للولايات المتحدة لتوسيع نفوذها الثقافي في البلاد. وقد عززت الصراعات الاقتصادية في أوروبا، إلى جانب العلاقة المتوترة مع الأقليات المسلمة في القارة العجوز، وبخاصة فرنسا، التصور لدى العديد من المغاربة بأن اللغة الإنكليزية، والتعليم على الطريقة الأميركية، يتيح فرصاً أكبر للتقدم.

خاتمة:

يشكل المتوسط الغربي مثله مثل البحر الأبيض المتوسط محالاً هاماً للإدارة الأميركية، حيث أن اهتمامها بالمنطقة لم ينقطع إطلاقاً، بل كان هناك استمرارية في الإستراتيجية المتبعة، و المزوجة بين العامل العسكري و العامل الاقتصادي، دون أن نفعل دور العامل الإيديولوجي في التأسيس لنظرة أميركية مميزة اتجاه المنطقة. بالنسبة لمنطقة المغرب العربي تحاول الولايات المتحدة الأميركية المحافظة على توازن بين القوى المشكلة للفضاء المغاربي خاصة بين الجزائر و المغرب. لكن يبقى أن تواجهها في المنطقة له ما يبرره بالنسبة لها في ظل تراجع القوى الاستعمارية التقليدية و بروز قوى جديدة تحاول منافستها على غرار روسيا و الصين.

فعلى الرغم من السعي الأوروبي لبناء إقليم متوسطي مرن يتوافق مع السياسات الأوروبية ويكرس النفوذ الأوروبي فيه، إلا أن الدخول الأمريكي على المنطقة بعد الحرب الباردة، والمراجع لمبدأ "تبادل الأدوار" الذي كان سائدا أثناء الحرب الباردة، جعل منطقة المتوسط تنتقل من "إطار استراتيجي" في السياسة الأوروبية، إلى تموقع أمريكي "مدرس" قائم على التنافس غير المعلن بين الطرفين، ومدعماً بتراجع العامل الإيديولوجي مقابل صعود الهاجس الاقتصادي الذي لا يعترف بمبدأ تقاسم المصالح

وعلى الرغم من اختلاف المنظور الاستراتيجي لحوض البحر الأبيض المتوسط بين أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، ورغم أهميته في تقسيم المهام الإستراتيجية والأمنية بين الطرفين في المنطقة، إلا أن الطرفين حالياً يحرصان على تغليب هامش التقاطع والتكامل ولو بصورة

ضمنية في أغلب مناطق العالم لتفادي الصدام بينهما، خاصة بالنسبة للطرف الأوروبي الذي يشتكي من غياب إستراتيجية أمنية مشتركة على غرار كتلتها الاقتصادية.

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. النقيد محمد سيف حيدر، نظرية نهاية التاريخ و موقعها في إطار توجهات السياسة الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2007).
2. بن عنتر عبد النور، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، (الجزائر: المكتبة العصرية، 2005).
3. بنهاشم محمد، العلاقات الأمريكية المغربية، الرباط، دار أبي رقراق للنشر والتوزيع، 2009.
4. بوقطار الحسان، "السياسة الخارجية المغربية : الفاعلون والتفاعلات"، شركة بابل للطباعة والنشر، 2002.
5. جارودي روجيه، نظرات حول الإنسان، ترجمة يحيى هويدي، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1983).
6. سعدي محمد ، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة و ثقافة السلام، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).
7. غالي وائل ، نهاية الفلسفة، دراسة في فكر هيجل ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002).
8. فهمي محمد عبد القادر، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية: دراسة في الأفكار و العقائد و وسائل البناء الإمبراطوري، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009).
9. فوكوياما فرانسيس ، نهاية التاريخ و خاتم البشر، ترجمة: حسين أحمد أمين، (مركز الأهرام للترجمة و النشر، 1993).
10. قببسي هادي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين :المحافظة الجديدة والواقعية، (القاهرة: الدار العربية للعلوم ناشرون ومكتبة مدبولي، 2008).
11. هنتغتون صامويل، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: مالك عبيد و محمود محمد خلف، (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1999).

المقالات:

01. بنهاشم محمد ،العلاقات المغربية الأمريكية:دراسة في التمثيل الدبلوماسي الأمريكي بالمغرب 1786-1912 ، مجلة القوات المسلحة الملكية، العدد: 326 ،مارس 2009.
02. صواليلي حفيظ، " الساحل الإفريقي يستقطب أطماع و يرسم استراتيجيات الغرب الأمنية"، الخبر، الأحد 21 مارس 2010 ، العدد: 3600.

رسائل ماجستير:

01. بالة عمار، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيبات الأمنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، باتنة: جامعة الحاج لخضر ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011-.
02. عليلي منى، السياسة الأمريكية في منطقة شمال إفريقيا بعد الحرب الباردة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية، 2002.

مقالات منشورة على الأنترنت:

01. العايب خير الدين ، " البعد الأمني في السياسة الأمريكية المتوسطية وانعكاساته على الأمن الإقليمي العربي"، تاريخ الإطلاع: 2020/02/15، على الرابط التالي:

http://www.awm-dam.org/politic/18-19/fkr_18-19-017-htm

02. طواهر عزيز، " فشل الهجوم الفرنسي يؤكد عدم جدوى التدخلات الأجنبية في الساحل"، تاريخ الإطلاع: 2020/02/15، على الرابط التالي: <http://www.djazairiess.com/alahrar/17930>

03. ياسر حسن تامر، " الفوضى الخلاقة: الأسس النظرية والفكرية"، تاريخ الإطلاع: 2020/03/15، على الرابط التالي: <http://www.albidapress.net/news.phpraction.view8id.11748>

باللغة الأجنبية:

Books :

01. Fuller Steve, **The New Sociological Imagination** ,London: Sage Publication Ltd, 2006.

02. Kojève Alexandre , **Introduction to the Reading of Hegel, Lectures on the Phenomenology of Spirit** , London: Cornell University Press, 1969.

Rapport :

01. Barrett Richard, **Foreign Fighters in Syria** , The Soufan Group, June 2014.

02. Larabee Stephan and others, « **NATO's Mediterranean Initiative: Policy issues and Dilemmas** », RAND corporation, 1999.

03. Satloff Robert & Feuer Sarah , « **Srenghthening Stability In Northwest AFRICA Ideas for U.S. Policy toward Morocco, Algeria, and Tunisia** », Washington Institute, N.33, FEBRUARY 2017.

Internet Articles:

01. Calcuttawala Zainab, « **48 Percent of Moroccans Paid Bribes for Public Services in Last 12 Months** », *Morocco World News*, May 3, 2016, available in : <https://www.morocoworldnews.com/2016/05/185623/48-percent-of-moroccans-paid-bribes-for-public-services-in-last-12-months/>.

02. « **Définition de LIMES** », *ENCYCLOPÉDIE LAROUSSE*, date de consultation : 12/05/2020, sur le lien suivant : <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/limes/47170>

03. Ford Robert S. , « **Challenges Ahead for Algeria in 2016**, The Middle East Institute , Jan 5, 2016, consultation date : 10/07/2020, available in : <http://www.mei.edu/content/article/challenges-ahead-algeria-2016>

04. Hegghammer, T., « **Syria's Foreign Fighters** », *Foreign Policy*, 9 December 2013, consultation date: 12/02/2020, available in: http://mideastafrica.foreignpolicy.com/posts/2013/12/09/syrias_foreign_fighters

05. International Republican Institute, « **Tunisia: Poll Reveals Economic Dissatisfaction, but Reduced Pessimism** », July 13 2016, available in : <http://www.iri.org/resource/tunisia-poll-reveals-economic-dissatisfaction-reduced-pessimism>.

06. « **Méditerranée et Nouveau Moyen-Orient. Quelle Construction Stratégiques ?** », Date de consultation : 15/06/2020 ; Disponible sur le lien suivant : <http://www.icmed.org/publications/quaderns/9/q9-195.pdf>

07. Makki Sami, « **la Stratégie Américaine en Méditerranée** », date de consultation : 20/02/2020, diponible sur le lien suivant : http://www.cairn.info/load_pdf?ID_Article=come_040_0125

08. O.Lesser Ian, « **Les Etats – Unis et la Méditerranée** », date de consultation : 20/05/2020, disponible sur le lien suivant : <http://www.iemed.org/anuari/2004/fraticles/flesser.pdf>.

09. Pecquet Julian, « **Self-reliant Algeria cracks open the door to US influence** », *Al-Monitor*, consultation date : 12/06/2016, available in : <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/07/algeria-seeks-us-cooperation.html>

10. Zelin, A. Y. et al. , « **ICSR Insight: Up to 11,000 Foreign Fighters in Syria; Steep Rise Among Western Europeans** », *The International Centre for the Study of Radicalisation*, 17 December 2013, at: <http://icsr.info/2013/12/icsrinsight-11000-foreign-fighters-syria-steep-riseamong-western-europeans/>;